

51 | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ

أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد ان ربنا سبحانه وتعالى جعل في كتابه العظة والذكرى ورتب الثواب الجزيل لمن اعتبر - [00:00:00](#)

وجعل العقوبة والاثم على من اعرض وتكبر وكان ذلك في سياق التوحيد الذي انهى ربنا عز وجل فيه اوى به قصة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. قال الله تعالى - [00:00:40](#)

من وزرا. خالدين وساءلهم يوم القيامة حملا. يوم ما يوافق في ونحشر المجرمين يومئذ يتخافون بينهم الا الا عشرين نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة. اذ قولوا امثالهم طريقة الا بستم الا يوما. كذلك - [00:01:10](#)

اي كما قصصنا عليك قصة موسى والفرعون. نقص عليك من انباء ما قد سبق. القص فيه معنى التدافع فالحكاية التي تتابعت احداثها هذه قصة. ومنه قول الله تبارك وتعالى في قصة موسى ان ام موسى قالت لاخته ماذا؟ قصي. اي اتبعي اثره - [00:02:30](#)

فالقصة التي احداثها فيه او فيها تتابع. كذلك نقص اي يخبرك بالاخبار المتتابعة كما اخبرناك من قبل بقصة موسى وهذه الانباء هي اخبار سابقة. سبقتك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا. وقد اتيناك من لدنا - [00:03:10](#)

وقد اتيناك من لدنا من طرفنا ذكرا. قيل الذكر هو القرآن وسمي القرآن بالذكر لان فيه المواعظ والاخبار التي يتذكر بها المؤمنون. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب - [00:03:50](#)

فالذكر المواعظ التي يتعظ بها المؤمنون. فهذا موجود في كتاب الله عز وجل وبالتالي قارئ القرآن ينبغي ان يتعظ بما يقرأ. لا ان يهز القرآن هذا كهز بل لابد ان يتأمل ما يقرأ. واذا تعود القارئ - [00:04:20](#)

تدبر فانه حتى لو قرأ قراءة سريعة فانه يقف على معاني ما يقرأ. الانسان لو اجتهد ان يقف على المعاني فانه اذا كان ذلك دأبه حتى لو قرأ قراءة سريعة فان - [00:04:50](#)

انه يقف على المعاني. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل وكان اقرأ السبع اطوال وكان يركع قريبا من قيامه. ويعتزل قريب من قيامه ويركع كذلك ويسجد كذلك. ويعتدل بين السجدين جالسا كذلك. وآ - [00:05:10](#)

ثبت عن السلف انهم كانوا يقرأون الاجزاء اطوال في الليلة الواحدة. بل ان بعضهم رفع ربما كان يختم القرآن في ليلة واحدة. فهذا لن يتأتى الا اذا كانت القراءة فيها نوع من - [00:05:40](#)

السرعة ولكن مع ذلك كانوا يتدبرون وكانوا يتأملون وكانوا يتعظون. بل انهم احيانا كانوا يقفون عند بعض الاية يسألون ويتعذون. ويمتثلون امر الله عز وجل بان يسبح عند آيات التسبيح وان يدعو عند آيات الدعاء. كما قالت عائشة - [00:06:00](#)

في هديه صلى الله عليه وسلم في القراءة كان يتأول القرآن. وقيل الذكر بمعنى الشرف الذكر بمعنى الشرف. كقول الله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك امك اي شرف لك ولقومك. وسوف تسألون. فالقرآن ذكر لاهل الدين - [00:06:30](#)

القرآن ذكر اي شرف لاهل الدين. شرفنا وعزنا وسيادتنا ليست المال ولا بالوجهة ولا بالمناصب. وانما هذا كله ببركة هذا القرآن قد اتيناك من لدنا يا محمد القرآن اي الوحي. او اتيناك من لدنا الشرف والسيادة - [00:07:00](#)

من اعرض عنه قيل الضمير في عنه اما ان يكون عائدا للذكر. وهذا هو ذكور قريب وهذا الكلام يتسق مع القواعد اللغوية التي تجعل

الضمير يعود سئل اقرب مذكور. من اعرض اي من ادبر. وتولى - 00:07:30

كفر وجحد. من اعرض عنه اي من اعرض عن القرآن. فلم يعمل به بل كفر به وعاند من اعرض عني. وقيل الضمير هنا يعود الى الرب سبحانه وتعالى. من اعرض عن الله فلم يؤمن بالله. ولم يدخل دينه ولم يعظم كتابه من - 00:08:00

اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا. الوزر هو الشيء العظيم والمقصود بالوزر هنا هو الاثم العظيم. الوزر بالزاي. ليس بالذال الوزر بالزاي اي الاثم العظيم. من اعرض عنه. اذا اعظم - 00:08:30

الاثم ان تكفر بالله عز وجل. وان تكفر بكتابه. والا تدخل في طاعة هذا الكتاب هذا اعظم الاثم. يا ترى الذي يتحمل هذا الاثم

العظيم يتحمله في اي وقت. انه يتحمله يوم القيامة في يوم الجزاء. وثم - 00:09:00

يوم الجزاء بيوم القيامة. لان الناس يقومون فيه من اجدافهم لله رب العالمين الناس موتى في القبور ثم تكون النفخة الثانية فينتصب

الناس قياما. يجرون ويسعون الى الموقف الى ساحة الحشر. نسأل الله تعالى السلامة والعافية. خالدين فيه - 00:09:30

خالدين فيه اي خالدين في هذا اليوم. او خالدين فيه في ذلك الوزر الذي يتحملونه وساء لهم يوم القيامة حملا الذي يحمل الحسنات

يوم القيامة ليس كالذي يحمل السيئات. الذي يحمل الحسن - 00:10:10

فان موازينه تكون ثقيلة. ويؤمر به الى الجنة. اما الذي يحمله السيئات فان موازينه تكون لا ميزان له. فلا نجعل لهم يوم القيامة وزن لا

وزن لهم لا قيمة لهم. يوم ينفق في الصور يوم - 00:10:40

في الصور يوم منصوب على فعل محذوف والتقدير اذكر يوما والفاعل محذوف. واذكر يوما. والمقصود باليوم هنا هو يوم القيامة

يوم ينفخ في الصور. السور هو البوق. ولكن كيف شكله؟ وكيف - 00:11:10

كيف حجمه وما هي المادة التي صنعت منه هذا كله من جملة الغيب النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب قد التقمه

وحنا جبهته ينتظر ان يؤذن له - 00:11:40

قالوا كيف نقول يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل الله ربنا. والحديث عند الامام احمد. فمن جملة

الايمان الايمان بالنفخ في الصور يوم ينفخ في الصور. هناك ملك ينتظر امر الله - 00:12:10

الله عز وجل ان ينفخ في الصور الي هو البوق. فاذا نفخ في الصور اذ قام الناس جميعا الى ساحة الموقف. الناس لما يجتمعوا في

ساحة الموقف هذا يوم الحشر. هذا يوم الحشر. والحشر في اللغة معنى الجمع. كأن - 00:12:40

ناس كلهم يجتمعون في هذا المكان. فاذا جمع الناس في هذا المكان كانت هناك علامات على المجرمين. المجرمون هم الكفار والذين

كتب عليهم النار من اهل المعاصي الذين اوبقتهم اعمالهم وعاملهم - 00:13:10

ربنا عز وجل بعدله فادخله النار فهؤلاء القوم يحشرون في ذلك اليوم زرقة قيل زرقا اي زرق العيون وذلك من من شدة الهول الذي

يروه. تتغير الوان عيونهم. وهذا الامر - 00:13:40

اسلوب عند العرب يستعمل عند معاينة الاهوال. يعني ليس المقصود بالزراء الي هو اللون المعلوم. ولكن يقولون زرقت عين فلان اذا

اذا ماذا؟ اذا رأى الاهوال يبقى نحشهم يوم القيامة في هذا اليوم زرقا عندما يعايرون - 00:14:10

الاهوال. نسأل الله تعالى العافية. وقيل زرقا اي عميانا يضرب الله عز وجل على اعينهم بالعمى. فتكون زرقا حال ونحشر المجرمين

ونحشر المجرمين يومئذ زرقا زرقا حال من المجرمين. يتخافتون بينهم. يتخافتون ان - 00:14:40

لمون بالكلام الخافض يتهايمسون يتسارعون يتسارعون وكل واحد يكلم الثاني بصوت خفيض. دلالة على الانكسار والهول الذي يرون.

سبحان الله خوف وهول وفزع شديد يتسارعون من شدة الخوف والفزع والهلع الا - 00:15:20

قيل عشرة اي عشر ليالي وقيل عشر ساعات. والاول اولى. والاول اولى. يعني القول المفسرين الذين قالوا بان العشر هي العشر ليالي

هذه القول الصحيح بدليل السياق. فقالوا انما عشناه في الدنيا - 00:15:50

ما هو الا يوم. يعني هؤلاء الناس عاشوا في الدنيا عشرات ومنهم من عاش مئات السنين. تدابرت الليالي وكرة الايام ولكن شعروا بان

هذا جميعا ما هو الا ايه الا يوم دلالة على قلة الزمن الذي عاشه. وقيل ان لبثتم الا - 00:16:20

لا عشرة اي في القبر. لان حياة القبر اطول. حياة القبر اطول سأل راكب الحسن فقال له اين العمران؟ فاشار الى المقام فضربه على رأسه فشج. ظن ان هو ايه؟ بيستهزأ بها. وبالفعل - [00:16:50](#)

العمران ليس الذي نعيش فيه. لان ما نعيش فيه انما هو قليل فان. اما ان تفنى انت عنه واما ان يفنى هو عنك. لكن فين البيوت والاماكن اللي احنا بنعيش فيها آمات بعيدة - [00:17:20](#)

هي ايه؟ هي ماذا؟ هي المقابر في الحقيقة. هناك من يموت وهو صغير وهناك من يموت وهو فتى او غلام او شاب او رجل وهناك من يموت وهو شيخ وهناك من يعمر - [00:17:40](#)

حتى يكون كهلا سبحانه الله ولكن حتى لو عاش فوق المئة سنة. حتى لو عاش اكثر من ذلك نهايته الموت. يعني سيدنا نوح مكث في قومه قرونا عديدة. اذا حيات سيدنا نوح قرون - [00:18:00](#)

عديدة طيب موت سيدنا نوح قد ايه دلوقتي؟ اكثر ولا حيات؟ موته اكثر من حياته وكذلك جدك كم عاش؟ وكم هو في القبر منذ

مات الى الان تجد بالفعل ان حياة القبور اطول. فان لبثتم الا عشرة قالوا هذا - [00:18:20](#)

نسبة الى حياة القبر. قال ربنا سبحانه وتعالى نحن اعلم بما يقولون. مع انهم يتهامسون ويتساررون وهم في هذا الموقف لعلم يعني مئات او الالف المليارات او مليارات المليارات من - [00:18:50](#)

رشوة لعلم مليارات مليارات البشر. الله اعلم بعددهم لكن مما لا شك انها عدد جبارة لا يمكن حصرها ولا عدّها. كاعداد من

اول ادم الى يوم ان تفنى الخليقة - [00:19:20](#)

ومع كثرة هذه الاعداد وتداخل الاصوات وتخافت هذه الاصوات من الذي يعلم كلامهم؟ قال الله نحن اعلم بما يقولون. بما اي بالذي

يقولون نحن اعلم بما يقولون. اذ يقول امثالهم امثلهم اي اتموهم - [00:19:40](#)

اقل واكمله رأيا. الناس اللي هم اهل العقل والحكمة فيهم برضك اذ يقولوا امثالهم طريقة ان لبثتم الا يوما. اذا العشرة دي كثير اومال

هي ايه؟ يوم وفي سياق اخر ذكر ربنا عز وجل ويوم تقوم الساعة - [00:20:10](#)

سموا المجرمون ما لبثوا غير ساعة. سبحانه الله! غير ساعة. فلو جمعنا الايات اذ ان امثالهم طريقة قالوا يوم ثم بعد ذلك منهم من قال

اننا لم نمكث الا ماذا؟ الا - [00:20:40](#)

ساعة من نهار. فهذا دلالة على قصر الاعمار. وان الشأن لمن اعمل عقله واشغل قلبه بما ينفعه حتى يكون من اهل الاعتبار. نسأل الله

تبارك وتعالى ان يفقه في ديننا وان يعلمنا ما ينفعنا. وان يشغلنا وان يشغلنا بما ينفعنا. وان يجعلنا من - [00:21:00](#)

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم - [00:21:30](#)